

363() من 514() تفسير سورة الجمعة - الآيات (11-1) من تفسير

السعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم اوصي العزيز الحكيم. ان يسبحوا لله وينقاد لامرها. ويتألهه ويعبده. جميع ما في السماوات والارض.

لان - 00:00:00

انه الكامل الملك الذي له ملك العالم العلوي والسفلي. فالجميع مماليكه وتحت تدبيره. القدس المعظم المنزه عن كل اية افة ونقص العزيز القاهر للاشياء كلها الحكيم في خلقه وامرها. فهذه الاوصاف العظيمة مما تدعوا الى عبادة الله - 00:00:30
للله وحده لا شريك له يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلهم الكتاب والحكمة ضلال مبين. المراد بالاميين الذين لا كتاب عندهم ولا اثر رسالة من العرب وغيرهم. ومن ليسوا من اهل - 00:00:50

للكتاب فامتن الله تعالى عليهم منة عظيمة اعظم من منتهى على غيرهم لانهم عادمون للعلم والخير و كانوا في ضلال يتبعون للاشجار والاصنام والاحجار. ويتخلقون بأخلاق السباع الضاربة. يأكل قويهم ضعيفهم. وقد كانوا - 00:01:20

في غاية الجهل بعلوم الانبياء. فبعث الله فيهم رسولا منهم. يعرفون نسبة واوصافه الجميلة وصدقه. وانزل عليه كتابه يتلو عليهم اياته القاطعة الموجبة للايمان واليقين. ويزكيهم بان يحثهم على الاخلاق الفاضلة ويفصلها لهم - 00:01:40

ويزجرهم عن الاخلاق الرذيلة. ويعلهم الكتاب والحكمة. اي علم القرآن وعلم السنة. المشتمل ذلك علوم الاولين والآخرين فكانوا بعد هذا التعليم والتزكية منه اعلم الخلق. بل كانوا ائمة اهل العلم والدين. واكمل الخلق اخلاقا. واحسنهم هديا وسمتنا - 00:02:00
اهتدوا بأنفسهم وهدوا غيرهم. فصاروا ائمة المهتدين وهداة المؤمنين. فالله عليهم ببعثه هذا الرسول صلى الله عليه وسلم اكمل نعمة واجل منحة وقوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم - 00:02:20

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اخرين منهم لما يلحقوا بهم. اي وامتن الله على اخرين من غيرهم. اي من غير الاميين. من يأتي بعدهم ومن اهل الكتاب. لما - 00:02:40

الحقوا بهم اي فيمن باشر دعوة الرسول. ويحتمل انهم لما يلحقوا بهم في الفضل. ويحتمل ان يكونوا لما يلحقوا بهم في الزمان. وعلى كل فكلا المعنيين صحيح. فان الذين بعث الله فيهم رسوله وشاهدوه وبashروا دعوته. حصل لهم من الخصائص والفضائل ما لا يمكن - 00:03:00

احدا ان يلحقهم فيها. وهذا من عزته وحكمته. حيث لم يترك عباده هملا ولا سدى. بل ابتعث فيهم الرسل. وامرهم ونهاهم وذلك من فضل الله العظيم الذي يؤتيه من يشاء من عباده وهو افضل من نعمته عليهم بعافية البدن وسعة الرزق وغير ذلك من - 00:03:20
النعم الدنيوية فلا اعظم من نعمة الدين التي هي مادة الفوز والسعادة الابدية كمثل الحمار يحمل اسفارا. بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا لما ذكر الله منتهى على هذه الامة الذين ابتعث فيهم النبي الامي وما خصهم الله - 00:03:40

من المزايا والمناقب التي لا يلحقهم فيها احد وهم الامة الامية الذين فاقوا الاولين والآخرين حتى اهل الكتاب الذين يزعمون انهم العلماء الربانيون والاحبار المتقدون. ذكر ان الذين حملهم الله التوراة من اليهود وكذا النصارى. وامرهم ان يتعلموا - 00:04:10
ويعمل بما فيها وانهم لم يحملوها ولم يقوموا بما حملوا به. انهم لا فضيلة لهم وان مثلهم كمثل الحمار الذي يحمل فوق ظهره اسفارا

من كتب العلم فهل يستفيد ذلك الحمار من تلك الكتب التي فوق ظهره؟ وهل يلحق به فضيلة بسبب ذلك؟ ام حظه منها - 00:04:30

فقط فهذا مثل علماء اليهود الذين لم يعلموا بما في التوراة الذي من اجله واعظمهم الامر باتباع محمد صلى الله عليه عليه وسلم 00:04:50

والبشرة به والايام بما جاء به من القرآن فهل استفاد من هذا وصفه من التوراة الا الخيبة والخسران واقامة الحجة - 00:04:50

عليه فهذا المثل مطابق لاحوالهم بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله الدالة على صدق رسولنا وصدق ما اي لا يرشدهم الى مصالحهم ما دام الظلم لهم وصفا والعناد لهم - 00:05:10

قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون ومن ظلم اليهود عنادهم انهم يعلمون انهم على باطل. ويذعنون انهم على حق. وانهم اولياء الله من دون الناس. ولهذا امر الله رسوله - 00:05:30

ان يقول لهم ان كنتم صادقين في زعمكم انكم على الحق. واولياء الله فتمنوا الموت. وهذا امر خفيف. فانهم وعلموا انهم على حق لما 00:06:00

توقفوا عن هذا التحدي الذي جعله الله دليلا على صدقهم ان تمنوه. وكذبهم ان لم يتمنوه. ولا - 00:06:20

تمنوا له ابدا بما قدمت ايديهم والله عليهم بالظالمين. ولما لم يقع منهم مع الاعلان لهم بذلك علم انهم عالمون ببطلان ما هم عليه 00:06:20

وفساده. ولهذا قال ولا يتمنونه ابدا بما قبل - 00:06:20

قدمت ايديهم بما قدمت ايديهم من الذنوب والمعاصي التي يستوحشون من الموت من اجلها فلا يمكن ان يخفى عليه من ظلمهم شيء عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون هذا وان كانوا لا يتمنون الموت بما قدمت ايديهم. ويفرون منه غاية الفرار. فان ذلك لينجيهم. بل لا بد ان - 00:06:40

يهم الموت الذي قد حتمه الله على العباد وكتبه عليهم. ثم بعد الموت واستكمال الاجال يرد الخلق كلهم يوم القيمة الى عالم الغيب 00:07:20 والشهادة. فينبئهم بما كانوا يعملون من خير وشر. قليل وكثير - 00:07:20

ذلك خير لكم يأمر تعالى عباده المؤمنين بالحضور لصلة الجمعة والمبادرة اليها من حين ينادي لها والسعى لها والمراد بالسعى هنا 00:07:40 المبادرة اليها والاهتمام لها. وجعلها اهم الاشغال لا العدو الذي قد نهي عنه عند المضي الى الصلاة - 00:07:40

وقوله وذروا البيع اي اتركوا البيع. اذا نودي للصلاة وامضوا اليها. فان ذلك خير لكم من اشتغالكم بالبيع الصلاة الفريضة التي هي من اكد الفروض. ان كنتم تعلمون ان ما عند الله خير وابقى - 00:08:10

ان من اثر الدنيا على الدين فقد خسر الخسارة الحقيقة. من حيث ظن انه يربح. وهذا الامر بترك البيع مؤقت مدة الصلاة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله واذكروا الله - 00:08:30

فانتشروا في الارض لطلب المكاسب والتجارات. ولما كان الاشتغال في التجارة مظنة الغفلة عن ذكر الله امر الله بالاكتار من ذكره. 00:08:50 وقال واذكروا الله كثيرا اي في حال قيامكم وعودكم وعلى جنوبكم. فان الاكتار من ذكر الله اكبر اسباب - 00:08:50

وتتركوك قائما وادا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها. اي خرجوا من المسجد حرضا على ذلك اللهو وتلك التجارة. وتركوا الخير وتتركوك 00:09:20 قائما تخطب الناس. وذلك في يوم الجمعة. بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس. اذ قدم المدينة غير تحمل - 00:09:20

فلما سمع الناس بها وهم في المسجد انفضوا من المسجد وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب استعجالا لما لا ينبغي ان يستعجل له وترك ادب قل ما عند الله من الاجر والثواب لمن لازم الخير وصبر نفسه على عبادة ربه خير - 00:10:00

ان الله و من التجارة التي وان حصل منها بعض المقادص. فان ذلك قليل منغص. مفوت لخير الاخره. وليس الصبر على طاعة الله 00:10:20 مفوت للرزق فان الله خير الرازقين. فمن انقى الله رزقه من حيث لا يحتسب. وفي هذه الایات فوائد عديدة - 00:10:20

منها ان الجمعة فريضة على جميع المؤمنين. يجب عليهم السعي لها والمبادرة والاهتمام بشأنها. ومنها ان خطبتيين يوم الجمعة 00:10:40 فريضتان يجب حضورهما. لانه فسر الذكر هنا بالخطبتيين. فامر الله بالمضي اليه والسعى له - 00:10:40

ومنها مشروعية النداء ليوم الجمعة والامر به. ومنها النهي عن البيع والشراء بعد نداء الجمعة. وتحريم ذلك وما ذاك الا لانه يفوت الواجب ويشغل عنه. فدل ذلك على ان كل امر ولو كان مباحا في الاصل. اذا كان - 00:11:00

عنه تفويت واجب فانه لا يجوز في تلك الحال. ومنها الامر بحضور الخطبتيين يوم الجمعة. وذم من لم يحضرهما ومن لازم ذلك

الانصات لهما ومنها انه ينبغي للعبد المقبل على عبادة الله وقت دواعي النفس لحضور الله والتجارات والشهوات - 00:11:20
ان يذكرها بما عند الله من الخيرات. وما لمؤثر رضاه على هواه - 00:11:40